١ ـ تطوير نظرية الأمن الاسرائيلية، والتي تحوّلت الى ما يسمّى بسياسة «الدفاع الهجومي»، بمعنى عمل الاستعدادات الدفاعية تحسّباً لأي هجوم مفاجىء، مع الاستعداد للقيام بالهجوم الفعّال في الحالات التي يتعدّى فيها الخطر ما هو معروف لدى اسرائيل بـ «الخطوط الحمر» للأمن الاسرائيلي، والتي تقدم مبرّرات معلنة لشنّ الحرب. ولقد أوجدت حالات الاستعداد العسكري العربي، طوال الثمانينات، مصدراً متجدداً للتهديد في الادراك الاسرائيلي، خلقت، بدورها، مطالب عسكرية جديدة في الفكر العسكري الاسرائيلي، وكانت المشاركة الاسرائيلية في المبادرة من اجل استيفائها.

٢ ـ تطوير القدرات التسليحية الاسرائيلية، سواء في مجال القوة النووية، التي تتكوّن من الرؤوس النووية المتطوّرة والمركبات الحاملة من الطائرات والصواريخ التسيارية، وكذلك القوة التقليدية الحديثة والمتطورة بالاستفادة من التكنولوجيا المتقدّمة من بحوث مبادرة الدفاع[٢٠].

أمّا التأثير في الاستخدام السياسي للقوة المسلّحة الاسرائيلية، فقد تعدّدت الآراء الاسرائيلية المعارضة للاشتراك الاسرائيلي في المبادرة، وأوضحت معارضتها على أساس التأثير السلبي لنتائج الاشتراك في عملية السلام في الشرق الاوسط . الاّ ان الآراء المؤيدة أوضحت ان انعكاسات التطوّر في موازين القوى العسكرية، ونتائج الجولات العسكرية بين العرب واسرائيل، ايجابية على الأبعاد السياسية المختلفة لهذا الصراع، والتي أوضحت آثار القوة العسكرية وتأثيرها في الاستخدام السياسي، سواء في فترات سابقة أو مراحل مستقبلية، مثل:

١ ـ درجة الاستعداد العربي لقبول اسرائيل.

٢ ـ درجة الاستعداد العربي لقبول تسوية تفاوضية.

٣ ـ مضمون هذه التسوية.

٤ ـ وضع هذا المضمون بين المنظور الاسرائيلي والمنظور العربي للسلام مع اسرائيل؛ أي ما يمكن ان نطلق عليه التحدث من مركز القوة، وليس من مركز الضعف.

هذا بخلاف التأثيرات الأخرى في العلاقات مع الولايات المتحدة الاميركية والعلاقات مع الاتحاد السوفياتي التي لا يتسع المجال للبحث فيها تفصيلاً.

خاتمة

ان لاعلان انضمام اسرائيل، رسمياً، الى هذا المشروع، لتكون بذلك الطرف الثالث الذي ينضمّ الى هذا البرنامج بعد بريطانيا والمانيا الاتحادية، متخطية بذلك حلفاء اميركا في الناتو، مغزى صارخاً وتحدياً خطيراً للارادة العربية، لأنه يعلن، صراحة، مدى عمق التحالف الاستراتيجي الاميركي ـ الاسرائيلي، والالتزامات الاميركية الجديدة تجاه اسرائيل، وبالتالي ضد العرب. هذا بالاضافة الى انه يعتبر الخلل الثالث في موازين القوى بين العرب واسرائيل، بعد الخلل في ميزان القوى التقليدية الذي سمح لاسرائيل بشنّ العدوان اثر العدوان على ساحة تمتد من بغداد الى تونس، والخلل في ميزان القوى النووية، الذي تسبق فيه اسرائيل الدول العربية، بما لا يقل عن ربع قرن.

من هذا المنطلق، ومع تزايد المخاطر والتهديدات المحدقة بالوطن العربي، نجد ان البديل الوحيد المتوفّر للدول العربية هو في احياء اتفاقية الدفاع المشترك، حيث يتمّ تدعيم اجهزة الجامعة